

قصيدة غوثية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سَقَانِي الْحُبُّ كَاسَاتِ الْوِصَالِ
فَقُلْتُ لِخَمَرَتِي نَحْوِي تَعَالِي

سَعَتْ وَمَشَتْ لِنَحْوِي فِي كُتُوبِ
فَهِمْتُ بِسَكْرَتِي بَيْنَ الْمَوَالِي

وَقُلْتُ لِسَائِرِ الْأَقْطَابِ لُمُؤَا
بِحَالِي وَادْخُلُوا أَنْتُمْ رِجَالِي

وَهَيِّمُوا وَاشْرَبُوا أَنْتُمْ جُنُودِي
فَسَاقِي الْقَوْمَ بِالْوَافِي مَلَإِي

شَرِبْتُمْ فَضَلَّتِي مِنْ بَعْدِ سُكْرِي
وَلَا نِلْتُمْ عُلوِّي وَاتَّصَالِي

مَقَامُكُمْ الْعُلَى جَمْعًا وَلَكِنْ
مَقَامِي فَوْقَكُمْ مَا زَالَ عَالِي

أَنَا فِي حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ وَحْدِي
يُصَرِّفُنِي وَحَسْبِي ذُو الْجَلَالِ

أَنَا الْبَازِيُّ أَشْهَبُ كُلِّ شَيْخٍ
وَمَنْ ذَا فِي الرِّجَالِ أُعْطِيَ مَثَالِي

كَسَانِي خِلْعَةً بِطِرَازِ عَزْمٍ
وَتَوَجَّنِي بِتَيْجَانِ الْكَمَالِ

وَأَظْلَعَنِي عَلَى سِرِّ قَدِيمٍ
وَقَلَّدَنِي وَأَعْطَانِي سُؤَالِي

وَوَلَّانِي عَلَى الْأَقْطَابِ جَمْعاً
فَحُكْمِي نَافِذٌ فِي كُلِّ حَالٍ

فَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فِي بَحَارٍ
لَصَارَ الْكُلُّ غَوْرًا فِي الذَّوَالِ

وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فِي جِبَالٍ
لَدُكَّتْ وَاخْتَفَتْ بَيْنَ الرَّمَالِ

وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فَوْقَ نَارٍ
لَخِمِدَتْ وَأَنْطَفَتْ فِي سِرِّ حَالِي

وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فَوْقَ مَيِّتٍ
لَقَامَ بِقُدْرَةِ الْمَوْلَى مَشَى لِي

وَمَا مِنْهَا شُهُورٌ أَوْ دُهُورٌ
تَمُرُّ وَتَنْقُضِي إِلَّا أَتَى لِي

وَتُخْبِرُنِي بِمَا يَأْتِي وَ يَجْرِي
وَتُعْلِمُنِي فَأَقْصِرْ عَنِ جِدَالِي

مُرِيدِي هُمْ وَطِبُّ وَاشْطَحْ وَغَنٌّ
وَأَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَالِاسْمُ عَلِيٌّ

مُرِيدِي لَاتَخَفُ اللَّهُ رَبِّي
عَطَانِي رِفْعَةً نِلْتُ الْمَنَالِي

طُبُولِي فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ دُقْتُ
وَشَائِئُوسِ السَّعَادَةِ قَدْ بَدَالِي

بِلَادُ اللَّهِ مُلْكِي تَحْتَ حُكْمِي
وَوَقْتِي قَبْلَ قَبْلِي قَدْ صَفَالِي

نَظَرْتُ إِلَى بِلَادِ اللَّهِ جَمْعًا
كَخَزْدَلَةٍ عَلَى حُكْمِ اتِّصَالِي

دَرَسْتُ الْعِلْمَ حَتَّى صِرْتُ قُطْبًا
وَنِلْتُ السَّعْدَ مِنْ مَوْلَى الْمَوَالِي

رَجَالِي فِي هَوَاجِرِهِمْ صِيَامٌ
وَفِي ظُلَمِ اللَّيَالِي كَاللَّالِي

وَكُلُّ وَلِيٍّ لَهُ قَدَمٌ وَأَنَّى
عَلَى قَدَمِ النَّبِيِّ بَذَرِ الْكَمَالِ

نَبِيُّ هَاشِمِيٍّ مَكِّيٍّ حِجَازِيٍّ
هُوَ جَدِّي بِهِ نِلْتُ الْمَوَالِي

مُرِيدِي لَا تَخَفْ وَاشِ فَإِنِّي
عَزُومٌ قَاتِلٌ عِنْدَ الْقِتَالِ

أَنَا الْجَيْلِيُّ مُحْيِي الدِّينِ إِسْمِي
وَأَعْلَامِي عَلَى رَأْسِ الْجِبَالِ

أَنَا الْحَسَنِيُّ وَالْمُخَدَّعُ مَقَامِي
وَأَقْدَامِي عَلَى عُنُقِ الرِّجَالِ

وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَشْهُورِ إِسْمِي
وَجَدِّي صَاحِبُ الْعَيْنِ الْكَمَالِ

